Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة مكتوب في كل ماتركه الإغريق خلفهم، أولئك الذين اسقطوه من حسابهم فشلوا في إدراك انه أهم شيء في فهم كيف ظهر المنجز اليوناني في العالم القديم. ولا يغير من الأمر شيئاً مايتراءى لنا من أن أدبهم موسوم بالحزن جداً. فالإغريق يعرفون معرفة كاملة مرّ الحياة كما يعرفون حلوها. فالفرح والحزن والبهجة والتراجيديا نجدها جنبا الى جنب في الأدب اليوناني، لكن لاتناقض في ذلك فمن لايعرفون هذا الجانب لايعرفون الجانب الآخر أيضاً. ان الشعب المقموع ذا العقل الغائم هو الذي لايستطيع ان يبتهج ولايستطيع ان يتألم. اما الإغريق فلم يكونوا ضحايا القمع. والأدب اليوناني لم يرسم باللون الرمادي أو بألوان باهتة. انه كله أسود ويشرق بالبياض أو أسود وقرمزي وذهبي. لقد كان الإغريق على وعي دقيق، وعي مخيف بعدم وثوقية الحياة وبالموت المخيم. مراراً أكدوا على ضآلة وفشل كل محاولة انسانية، وعلى عبور كل ماهو جميل وبهيج عبورا سريعاً. فالحياة عند بندار، حتى وهو يمجد النصر في الألعاب هي «ظل حلم». ولكنهم لم يفقدوا، حتى في أحلك لحظاتهم، تذوقهم للحياة. إنها دائماً رائعة وبهيجة، والعالم مكان جميل وهم مسرورون لأنهم يعيشون فيه.

ان الاقتباسات التي توضح هذا الموقف كثيرة جداً، ومن الصعب ان نختار. ويمكن أن نقتبس من كل القصائد اليونانية، حتى عندما تكون تراجيديات. فكل تراجيديا تبين نار الحياة المتأججة. ولا يوجد شاعر إغريقي لم تستدفىء يداه بتلك الهالة. والعادة ان تنطلق أغنية الجوقة في فرح في منتصف التراجيديا. وهكذا فان سوفوكليس، أوعى التراجيديين الثلاثة، والأحدُّ فيهم يحدثنا في «انتيغوني» عن إله الخمر «تبتهج النجوم معه وهي تتحرك، النجوم التي تنفث ناراً». أو في «أجاكس» حيث اثارته الغبطة فحلق بأجنحته السرور المفاجىء وينادي بان فيقول «بان يابان هلم ياقرصان البحر واهبط من قمة الجبل المكللة بالثلج يارب الرقص الذي يفرح الآلهة، تعال لأني أنا أيضاً أريد ان أرقص. يا أيها الفرح» أو في